The Word for Today	pالكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Thessalonians 4:1-9	تسالونيكي الأولى 4: 1–9
#C2612_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 349
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حلقة اليوم نتابع دِراسَة رِسَالَةِ بولُسَ الرَّسول الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الرَّابِعِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ تسالونيكي ابْتِداءً بالأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كانَ اللهُ الحَيُّ قَدْ دَعا بولسَ الرَّسولَ إلى الذَّهابِ إلى مَكِدونِيَّة. فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 16: 9 و 10: "وَظَهَرَتْ لِبُولُسَ رُؤْيَا فِي اللَّيْلِ: رَجُلٌ مَكِدُونِيٌّ قَائِمٌ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «اعْبُرْ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ وَأَعِنَّا!» فَلَمَّا رَأَى الرُّؤْيَا لِلْوَقْتِ طَلَبْنَا أَنْ نَخْرُجَ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ، مُتَحَقِّقِينَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَانَا لِنُبَشِّرَهُمْ". وَكانَ المَكانُ الأوَّلُ الذي أقامَ فيهِ بولُسُ ورُفَقاؤُهُ هُوَ فيلبِّي (الَّتِي هِيَ أَوَّلُ مَدِينَةٍ مِنْ مُقَاطَعَةِ مَكِدُونِيَّة). وَفي فيلبِّي، تَعَرَّضَ بولسُ للضَّرْبِ وَالسَّجْنِ على يَدِ مَجْموعَةٍ مِنَ الرِّجالِ الأشْرار، ثُمَّ أُمِرَ بِمُغادَرَةِ المَدينَة.

وَبَعْدَ أنْ غَادَرَ بولسُ مَدينَة فيلبِّي ذَهَبَ إلى تَسالونيكي. وَنَقْرَأُ في الأصْحاحِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل أنَّ بُولُسَ دَخَلَ مَجْمَعَ اليَهودِ حَسَبَ عَادَتِهِ، وَكَانَ يُحَاجُّهُمْ ثَلاثَةَ سُبُوتٍ مِنَ الكُتُبِ، مُوَضِّحًا وَمُبَيِّنًا أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ المَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأمْوَاتِ، وَأَنَّ: هذَا هُوَ المَسِيحُ يَسُوعُ الَّذِي يُنادي لَهُمْ بِهِ. فَاقْتَنَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ وَانْحَازُوا إلى بُولُسَ وَسِيلا، وَمِنَ اليُونَانِيِّينَ المُتَعَبِّدِينَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ، وَمِنَ النِّسَاءِ المُتَقَدِّمَاتِ عَدَدٌ لَيْسَ بِقَلِيل. فَغَارَ اليَهُودُ غَيْرُ المُؤْمِنِينَ وَاتَّخَذُوا رِجَالًا أَشْرَارًا مِنْ أَهْلِ السُّوقِ للقَبْضِ على بُولُس. لِذلكَ، اضْطُرَّ بولسُ إلى مُغادَرَةِ تَسالونيكي بِسُرْعَة فَذَهَبَ إلى بيريَّة.

وَنَتيجَةً لِخِدْمَةِ الرَّسولِ بولُس في بيريَّة، آمَنَ مِنْهُمْ كَثِيرُونَ، وَمِنَ النِّسَاءِ اليُونَانِيَّاتِ الشَّرِيفَاتِ، وَمِنَ الرِّجَالِ عَدَدٌ لَيْسَ بِقَلِيل. فَلَمَّا عَلِمَ اليَهُودُ الَّذِينَ مِنْ تَسَالُونِيكِي أَنَّ بولسَ نَادى بكلمةِ اللهِ في بيريَّة، جَاءُوا يُهَيِّجُونَ الجُمُوعَ هُنَاكَ أَيْضًا. لِذلكَ، تَرَكَ الرَّسولُ بولسُ سِيلا وتيموثاوُسَ في بيريَّة وَذَهَبَ إلى أثينا إلى أنْ تَهْدَأ الأحوال.

وَبَعْدَ أنْ قامَ سِيلا وتيموثاوُسُ بتشجيعِ المُؤمِنينَ في بيريَّة، تَوَجَّها إلى أثينا لِمُلاقاةِ بولسَ. ولكنَّ بولسَ كَانَ قَلِقًا على المُؤمِنينَ في تَسالونيكي وَلا سِيَّما أَنَّهُ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنَ الخِدْمَةِ هُناكَ إلَّا ثلاثَةَ سُبوتٍ فَقَط. لِذلكَ، فَقَدْ أرْسَلَ تيموثاوُسَ إليهِمْ للاطْمِئنانِ على أحوالِهِمْ وَإيمانِهِم. وَفي الوَقْتِ الذي ذَهَبَ فيهِ تيموثاوُسُ إلى تَسالونيكي، ذَهَبَ بولسُ الرَّسولُ إلى كورنثوس وابْتَدَأَ خِدْمَتَهُ هُناك. وَبَعْدَ أنْ أنْهى تيموثاوُسُ مَأموريَّتَهُ في تَسالونيكي، الْتَقى بولسَ في كورنثوسَ وَأطْلَعَهُ على أحْوالِ الكَنيسَةِ في تَسالونيكي. وَبِصورَةٍ عامَّةٍ، كانَتْ أحْوالُ الكَنيسَةِ في تَسالونيكي حَسَنَة. لكنَّ هَذا لا يَعني أنَّ الكَنيسة كانَتْ تَخْلو مِنَ المُشْكِلاتِ وَالمَتاعِب. لِذلكَ، كَتَبَ الرَّسولُ بولسُ رِسالَتَهُ هَذِهِ إلى مُؤمِني تَسالونيكي لِتَشجيعِهِمْ في إيمانِهِم.

وَكُنَّا قَدْ وَصَلْنا في الحَلَقَةِ السَّابِقَةِ إلى نِهايَةِ الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنَ الرِّسالَةِ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي. لِذلكَ، نَنْتَقِلُ اليومَ إلى دِراسَةِ الأصْحاحِ الرَّابِع. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ الرَّسولَ بولسَ يَنْتَقِلُ مِنَ المَوضوعِ الذي كانَ يَتَحَدَّثُ عَنْهُ إلى تَقْديمِ مُناشَداتٍ عَمَلِيَّةٍ. فَحَتَّى هَذِهِ

النُّقْطَةِ، كانَ حَديثُ بولسَ دِفاعيًّا بَعْضَ الشَّيءِ. أمَّا الآن، فَهُوَ يَبْتَدِئُ في حَضِّهِمْ وَتَشْجيعِهِمْ قائِلًا لَهُمْ في العَدَدِ الأوَّل:

فَمِنْ ثَمَّ أَيُّهَا الإِخْوَةُ نَسْأَلُكُمْ وَنَطْلُبُ إِلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنَّكُمْ كَمَا تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَسْلُكُوا وَتُرْضُوا اللهَ، تَزْدَادُونَ أَكْثَرَ.

وَكَما ذَكَرنا في حَلْقَةٍ سَابقةٍ فإنَّهُ لأمْرٌ مُدْهِشٌ وَمُدْهِلٌ حَقًّا أنْ يَتَمَكَّنَ الرَّسولُ بولسُ مِنْ تَعْليمِ كُلِّ هَذِهِ العَقائِدِ إلى أهْلِ تَسالونيكي في تِلْكَ الفَتْرَةِ الزَّمَنِيَّةِ القَصيرَةِ التي لَمْ تَتَعَدَّى الأسابيعَ الثَّلاثَة! وَهُوَ يُناشِدُهُمْ هُنا قائِلًا: "نَسْأَلُكُمْ وَنَطْلُبُ إِلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنَّكُمْ كَمَا تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَسْلُكُوا وَتُرْضُوا اللهَ، تَزْدَادُونَ أَكْثَرَ". وَلَيْتَ الرَّبَّ يُعطينا جَميعًا نِعْمَةً كَيْ نَكونَ مَرْضِيِّينَ عِنْدَهُ كُلَّ حِيْن!

وَكَما نَعْلَمُ، يا أصْدِقائي، فإنَّ الإنْسانَ الذي لَمْ يَقْبَلْ يَسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِهِ يَعيشُ لإرْضاءِ نَفْسِهِ وَلإشْباعِ شَهَواتِهِ. أمَّا الإنْسانُ الذي قَبِلَ يَسوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِهِ فإنَّهُ يَحْيا وَيَسْلُكُ بِما يُرْضي اللهَ الحَيَّ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الإنْسانَ الذي يَعيشُ كَيْ يُرْضِيَ نَفْسَهُ لا يَكونُ رَاضِيًا البَتَّة! أمَّا الإنْسانُ الذي يَحْيا لإرْضاءِ اللهِ فإنَّهُ يَجِدُ الرِّضا وَالشِّبْعَ الحَقيقيَّ في الربِّ يَسوعَ المَسيح. وَلا شَكَّ أنَّ أعْظَمَ المُتَعِ في الحَياةِ هِيَ أنْ نَعْلَمَ أنَّنا فَعَلْنا مَا يُرْضي اللهَ، وَأنَّنا نَسْلُكُ كُلَّ يَوْمٍ في نُوْرِ مَشيئَتِهِ الصَّالِحَةِ لِحَياتِنا. وَقَدْ كانَ يَسوعُ قُدْوَةً لَنا في ذَلِكَ إذْ إنَّهُ يقولَ في إنْجيل يوحنَّا 4: 34: "طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ". وَلَيْتَنا نَقْتَدي جَميعًا بِيسوعَ المَسيح في أنْ نَسْعى دائِمًا إلى أنْ نَعْمَلَ مَشيئَةَ اللهِ الآب.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي قائِلًا في الأصْحاح الرَّابِع وَالعَدَدَيْن الثَّاني والثَّالِث:

لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَيَّةَ وَصَايَا أَعْطَيْنَاكُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ. لأَنَّ هذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزِّنَا،

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هَذِهِ الكَلِماتِ تُذَكِّرُنا بِما جاءَ في الأصْحاحِ الخامِسِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. فَقَدِ اجْتَمَعَ قَادَةُ الكَنيسَةِ آنَذاكَ لِبَحْثِ مَوْضوعِ عَلاقَةِ المُؤمِنينَ مِنَ الأُمَمِ بالنَّاموس. وَنَقْرَأُ أنَّهُ بَعْدَ مَا حَصَلَتْ مُبَاحَثَةٌ كَثِيرَةٌ قَامَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُمْ: "أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْذُ أَيَّامٍ قَدِيمَةٍ اخْتَارَ اللهُ بَيْنَنَا أَنَّهُ بِفَمِي يَسْمَعُ الأُمَمُ كَلِمَةَ الإِنْجِيلِ وَيُؤْمِنُونَ. وَاللهُ الْعَارِفُ الْقُلُوبَ، شَهِدَ لَهُمْ مُعْطِيًا لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا لَنَا أَيْضًا. وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِشَيْءٍ، إِذْ طَهَّرَ بِالإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ. فَالآنَ لِمَاذَا تُجَرِّبُونَ اللهَ بِوَضْعِ نِيرٍ عَلَى عُنُقِ التَّلاَمِيذِ لَمْ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلاَ نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ؟ لكِنْ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنْ نَخْلُصَ كَمَا أُولئِكَ أَيْضًا".

ثُمَّ نَقْرَأُ أنَّ الجُمْهُورَ كُلَّهُ سَكَتَ. وَكَانُوا يَسْمَعُونَ بَرْنَابَا وَبُولُسَ يُحَدِّثَانِ بِجَمِيعِ مَا صَنَعَ اللهُ مِنَ الآيَاتِ وَالعَجَائِبِ في الأُمَمِ بِوَاسِطَتِهِمْ. وَبَعْدَمَا سَكَتَا أجَابَ يَعْقُوبُ قَائِلاً: "أيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، اسْمَعُونِي. سِمْعَانُ قَدْ أخْبَرَ كَيْفَ افْتَقَدَ اللهُ أوَّلاً الأُمَمَ لِيَأْخُذَ مِنْهُمْ شَعْبًا عَلَى اسْمِهِ. وَهذَا تُوافِقُهُ أقْوَالُ الأنْبِيَاءِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: سَأَرْجِعُ بَعْدَ هذَا وَأَبْنِي أيْضًا خَيْمَةَ دَاوُدَ السَّاقِطَةَ، وَأَبْنِي أيْضًا رَدْمَهَا وَأُقِيمُهَا ثَانِيَةً، لِكَيْ يَطْلُبَ البَاقُونَ مِنَ النَّاسِ الرَّبَّ، وَجَمِيعُ الأُمَمِ الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هذَا كُلَّهُ. مَعْلُومَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ مُنْذُ الأزَلِ جَمِيعُ أعْمَالِهِ. لِذلِكَ أنَا أرَى أنْ لاَ يُثَقَّلَ عَلَى الرَّاجِعِينَ إِلَى اللهِ مِنَ الأُمَمِ، بَلْ يُرْسَلْ إِلَيْهِمْ أنْ يَمْتَنِعُوا عَنْ نَجَاسَاتِ الأصْنَامِ، وَالزِّنَا، وَالْمَخْنُوقِ، وَالدَّمِ. لأنَّ مُوسَى مُنْذُ أجْيَال قَدِيمَةٍ، لَهُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مَنْ يَكْرِزُ بِهِ، إِذْ يُقْرَأُ فِي الْمَجَامِعِ كُلَّ سَبْتٍ".

وَقَدْ يَبْدو هذا عَجيبًا أنْ يَتَحَدَّثَ الرَّسولُ بولسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ تسالونيكي عَنْ موضوعِ الطَّهارَةِ الجنسيَّةِ بالرَّغْمِ مِنْ أنَّهُ يُخاطِبُ مُؤمِنينَ مَسيحيِّين. وَلَكِنَّ دَهْشَتَنا قَدْ تَزولُ حِيْنَ نَفْهَمُ البيئَةَ التي كانَ يَعيشُ فيها مُؤمِنو تَسالونيكي آنَذاك. فَفي الثَّقافَةِ الرُّومانيَّةِ، كانَ الزِّنا مُمارَسَةً شَائِعَةً. وفي ذلكَ المُجتمعِ الوَثَنِيِّ، كانَتْ طُقوسُ العِبادَةِ الوَثَنِيَّةِ تَشْمَلُ الزِّنا لأنَّهُمْ كانُوا يَسْعونَ مِنْ خِلالِ تِلْكَ الطُّقوسِ إلى التَّوَحُّدِ بالآلِهَة.

وَيَجْدُرُ بِنا أنْ نَتَذَكَّرَ أنَّ مُؤمِني تسالونيكي كانُوا قَدْ دَخَلوا حَديثًا في الإيمانِ المَسيحيِّ بَعْدَ أنْ عَاشُوا حَياةً طَويلَةً في مُجْتَمَعٍ لا يَعْرِفُ العِفَّة. لِذلكَ فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يَحُضُّهُمْ هُنا على أنْ يَحْيُوا حَياةً طَاهِرَةً، وَمُقَدَّسَةً، وَمُكَرَّسَةً للهِ مِنْ خِلالِ الامْتِناعِ عَنِ الزِّنا.

وَلا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلْنا، صَديقي المُستمع، إنَّ مُجْتَمَعاتِنا اليومَ في حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إلى هَذِهِ الكلماتِ التي كَتَبَها الرَّسولُ بولسُ قَبْلَ نَحْوِ أَلْفَيْ سَنَة. فَنَحْنُ نَعيشُ اليومَ في زَمَنٍ باتَتِ العِفَّةُ فيهِ فَضيلَةً مَجْهولَةً، بَلْ وَمَنْبوذَةً مِنْ كَثيرين. وَكما أنَّ أهْلَ تَسالونيكي كَانُوا مُحاطينَ على نِطاقٍ وَاسِعٍ بالإغراءاتِ وَالخَطايا الجِنْسِيَّةِ، فإنَّنا نُواجِهُ التَّحَدِّي نَفْسَهُ اليومَ في مُجْتَمعاتِنا البَعيدَةِ عَنِ اللهِ.

لِذلكَ، لَيْتَنا نَتَوَقَّفُ عَنْ إشْباعِ شَهَواتِنا الجسديَّةِ وَنَسْعى إلى إرْضاءِ اللهِ وَعَمَلِ مَشيئَتِهِ. فَنَحْنُ في حَاجَةٍ مُلِحَّةٍ إلى الانْفِصالِ عَنِ الفَسادِ وَالشَّرِّ اللَّذَيْنِ يَزْخُرُ العَالَمُ بِهِما لِكَيْ نَحْيا الحَيَاةَ التي يُريدُها اللهُ مِنَّا وَلَنا. وَمَا أصْدَقَ كَلِماتِ الرَّسولِ بولُس إذْ يَقول: "لأنَّ هذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ". بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ مَشيئَةَ اللهِ لِحَياتِنا هِيَ أنْ نَحْيا حَياةً مُقَدَّسَةً وَمُكَرَّسَةً لَهُ هُوَ.

وَقَدْ ذَكَرَ الرَّسولُ بولسُ "الزِّنى" عِنْدَما تَحَدَّثَ عَنْ أعْمالِ الجَسَدِ في الأصْحاحِ الخَامِسِ مِنْ رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة. وَفي نِهايَةِ تِلْكَ اللَّائِحَةِ، كَتَبَ الرَّسولُ بولسُ كَلِماتٍ نُحْسِنُ صُنْعًا إنِ الْتَفَتْنا إليها جَيِّدًا إذْ قال: "إنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هذِهِ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ". وَكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ أنْ نَرى أُناسًا كَثيرينَ يَخْدَعونَ أنْفُسَهُمْ لأنَّهُمْ يَظُنُّونَ أنَّهُ بِمَقْدورِهِمْ أنْ يَعيشوا

كَما يَحْلو لَهُمْ لأنَّ اللهَ غَفورٌ رَحيم. وَمَعَ أنَّ اللهَ مُحِبٌّ وَغَفورٌ وَرَحيمٌ، فإنَّهُ لا يَسْمَحُ بوجودِ الخَطِيَّةِ في مَحْضَرِهِ. لِذلكَ فإنَّهُ لا يَسْمَحُ لأولادِهِ المُؤمِنينَ بالعَيْشِ في الخَطِيَّة.

يُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي قائِلًا في الأصْحاح الرَّابِع وَالعَدَدِ الرَّابِع:

أنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أنْ يَقْتَنِيَ إنَاءَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ،

وَالمَقْصودُ بالإناءِ هُنا: الجَسَد. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما قالَهُ الرَّسولُ بولسُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كورنثوس 4: 7 إذْ نَقْرَأ: "وَلكِنْ لَنَا هذَا الْكَنْزُ فِي أوَانٍ خَزَفِيَّةٍ، لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ لِلهِ لاَ مِنَّا". وَالقَداسَةُ تَعْني الفَصْل وَالفَرْز للاسْتِخْدامِ الإلهيِّ. وَالمَقصودُ هُنا هُوَ أنَّهُ يَنْبَغي لَنا أنْ نَمْتَنِعَ عَنِ المُمارَساتِ الجنسيَّةِ غَيْرِ المَشْروعَةِ مِنْ خِلالِ تَقْديسِ أجْسادِنا للهِ. فأجْسادُنا هِيَ هَيْكَلُ الرُّوحِ القُدُس. في ضَوْءِ ذلِكَ، يُمْكِنُنا أنْ نَقْرَأ هَذا العَدَدَ على النَّحْوِ التَّالي: "أنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أنْ يَضْبُطَ جَسَدَهُ بِقَداسَةٍ وَكَرامَةٍ".

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ قائِلًا في الأصْحاح الرَّابِع وَالعَدَدِ الخامِس:

لاَ فِي هَوَى شَهْوَةٍ كَالأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ.

فَهُناكَ فَرْقٌ شَاسِعٌ بينَ المُؤمِنينَ وَغَيْرِ المُؤمِنينَ. فَغَيْرُ المُؤمِنِ لا يَسْتَطيعُ أنْ يَتَخَلَّى عَنْ شَهَواتِهِ لأنَّهُ بَعيدٌ عَنِ اللهِ، وَلأنَّهُ عَبْدٌ لإبليس. أمَّا أولادُ اللهِ فَلَدَيْهِم الرُّوحُ القُدُسُ الذي يُعينُهُمْ على تَرْكِ الخَطِيَّةِ وَيُشْبِعُ نُفوسَهُمْ وَأرْواحَهُمْ وَأجْسادَهُمْ بِطَرائِقَ مَرْضِيَّة أمامَ الله.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ السَّادِس:

أنْ لاَ يَتَطاوَلَ أحَدٌ وَيَطْمَعَ عَلَى أخِيهِ فِي هذَا الأمْرِ، لأنَّ الرَّبَّ مُنْتَقِمٌ لِهذِهِ كُلِّهَا كَمَا قُلْنَا لَكُمْ قَبْلاً وَشَهِدْنَا.

وَنُلاحِظُ هُنا أيْضًا، صَديقي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولسَ يُذَكِّرُ مُؤمِني تَسالونيكي بِما كانَ قَدْ عَلَّمَهُمْ إيَّاه في تِلْكَ الفَتْرَةِ القَصيرَةِ التي أقامَ فيها في تَسالونيكي. وَهُوَ يُوْصيهِمْ هُنا بأنْ "لا يَتطاوَلَ أحَدٌ وَيَطْمَع على أخيهِ في هَذا الأمْر". بعبارةٍ أُخرى، لا يَجوزُ لأيِّ مُؤمِنٍ أنْ يَشْتَهي زَوْجَةَ رَجُلٍ آخَر. وَهُوَ يُحَذِّرُ مِنْ أنَّ الربَّ يَنْتَقِمُ مِنَ الأشخاصِ الذينَ يَفْعَلونَ ذَلِك.

وَمنْ دَواعي الأسَفِ أنَّ أُناسًا كَثيرينَ لا يُريدونَ أنْ يُصَدِّقوا أنَّ هُناكَ يَوْمًا للحِسابِ والدَّينونَة. فبالرَّغْمِ مِنَ الفَسادِ المُتَفَشِّي في العالَمِ اليومَ، فإنَّ كَثيرينَ يَنْجوْنَ مِنَ العِقابِ مِنْ طَريقِ تَقْديمِ الرَّشْوَةِ وَإساءَةِ اسْتِخْدامِ السُّلْطَةِ وَالنُّفوذ. وَلَكِنْ يَجِبُ على كُلِّ إنْسانٍ أنْ يَعْلَمَ أنَّهُ

سَيَقِفُ في يومٍ مَا أمامَ اللهِ الدَّيَّانِ لِيُعْطِي حِسابًا عَنْ حَياتِهِ التي عَاشَها على الأرْضِ. وَحينئذٍ، لَنْ يَنْجو فَاعِلُ شَرٍّ مِنَ الدَّينونَةِ العَادِلَةِ لأنَّ اللهَ وَعَدَ بِمُعاقَبَةِ جَميعِ فاعِلي الشَّرِّ.

وَإذا كُنْتَ، عَزيزي المُستمع، تَسْألُ: "لِماذا سَيُعاقِبُ اللهُ فاعِلي الشَّرِّ؟" فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يُجيبُ عَنْ هَذا السُّؤالِ في العَدَدِ السَّابِعِ إذْ يَقول:

لأنَّ اللهَ لَمْ يَدْعُنَا لِلنَّجَاسَةِ بَلْ فِي الْقَدَاسَةِ.

فَنَحْنُ نَقرأُ في رِسالَةِ بُطْرُسَ الأولى 1: 14 16: "كَأَوْلاَدِ الطَّاعَةِ، لاَ تُشَاكِلُوا شَهَوَاتِكُمُ السَّابِقَةَ فِي جَهَالَتِكُمْ، بَلْ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قِدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ»". أجَلْ يا صَديقي! فاللهُ لَمْ يَدْعُنا إلى حَياةِ النَّجاسَةِ، بَلْ إلى حَياةِ القَداسَةِ وَالطَّهارَةِ وَالتَّكريسِ لَهُ.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولسُ رِسالَتَهُ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي قائِلًا في الأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعَدَدِ الثَّامِنِ:

إِذًا مَنْ يَرْذِلُ لاَ يَرْذِلُ إِنْسَانًا، بَلِ اللهَ الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضًا رُوحَهُ الْقُدُّوسَ.

فَهُناكَ أوقاتٌ كَثيرَةٌ يَتَضايَقُ فيها النَّاسُ مِنَّا بِسَبَبِ حَديثِنا المُسْتَمِرِّ عَنْ حَياةِ القَداسَةِ وَالطَّهارَةِ وَالعِفَّةِ. وَلَكِنْ يَجِبُ علينا أنْ نَتَذَكَّرَ في مَواقِفَ كَهَذِهِ أنَّ اللهَ هُوَ الذي وَضَعَ هَذِهِ المَعاييرَ لِحَياتِنا. فَنَحْنُ لَمْ نَضَعْ هَذِهِ القَوانينَ، بَلْ إنَّ اللهَ هُوَ الذي وَضَعَها وَأوْصانا بِتَطْبيقِها في حَياتِنا وَبالمُناداةِ بِها. لِذا فإنَّنا نُخْبِرُ النَّاسَ بِوَصايا اللهِ لا وَصايانا نَحْنُ. وَعِنْدَما يَحْتَقِرُ النَّاسُ هَذِهِ الوَصايا فإنَّهُمْ لا يَحْتَقِرونا نَحْنُ بَلْ يَحْتَقِرونَ اللهَ الذي أعْطاهُمْ تِلْكَ الوَصايا. بعبارةٍ أُخرى، إذا كُنْتَ، عَزيزي المُستمع، تُجادِلُ بِشأنِ القَداسَةِ، اعْلَمْ أنَّكَ تُجادِلُ اللهَ وَتَتَحَدَّاه.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ عُلَماءَ النَّفْسِ يَقولونَ إنَّ التَّوازُنَ العَقليَّ للإنسانِ يَتوقَّفُ على التَّوافُقِ بينَ "الأنا" و "الأنا العُليا" لَدَيْه أيْ بَيْنَ شَخْصِيَّتَهُ الحَقيقيَّة وَشَخْصِيَّتَهُ المِثاليَّة. فإذا كانَ هُناكَ فَرْقٌ شَاسِعٌ بينَ "الأنا" و "الأنا العُليا" لَدى المَرْءِ، فإنَّهُ يُعاني اضْطِراباتٍ نَفسيَّة. وَكُلَّما تَضاءَلَ الفَرْقُ بينَ "الأنا" و "الأنا العُليا" لديهِ، قَلَّتِ اضْطِراباتُهُ النفسيَّة. في ضَوْءِ هَذا المبدأِ، إذا كانَ الإنْسانُ يُعاني اضْطِرابًا نفسيًّا بسببِ الاختلافِ الكبيرِ بينَ شخصيَّتِهِ الحقيقيَّةِ وشخصيَّتِهِ المِثاليَّةِ، فإنَّ أغلبيَّة الأطِبَّاءِ النَّفسانِيِّينَ يُحاولونَ مُساعَدَةَ المَريضِ (إنْ جازَ التَّعْبيرُ) على خَفْضِ الأنا العُليا لَدَيْهِ. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّهُمْ يُحاولونَ إقناعَهُ بِضَرورةِ خَفْضِ مَعاييرِهِ الأخلاقيَّةِ وَالتوقُّفِ عَنِ الشُّعورِ بالذَّنْبِ عِنْدَ اقْترافِ الأخْطاءِ وَالخَطايا.

وَعلى النَّقيضِ مِنْ ذَلِكَ، عِنْدَما يأتي المُرْءُ إلى يَسوعَ المَسيحِ، فإنَّ الربَّ يَسوعَ يَعْمَلُ على رَفْعِ الأنا لَدَيْهِ إلى مُستوى الأنا العُليا. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّهُ يَدْعوهُ إلى حَياةِ القَداسَةِ

وَالطَّهارَةِ وَالعِفَّةِ. لِهَذا فإنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يَسْكُنُ فينا لِكَيْ يُساعِدَنا على التَّمَثُّلِ بيسوعَ المَسيح. وَما دامَ اللهُ هُوَ الذي يُطالِبُنا بالقَداسَةِ، فإنَّهُ هُوَ الذي يُعْطينا القُوَّةَ والقُدْرَةَ على السُّلوكِ في حَياةِ القَداسَةِ مِنْ خِلالِ رُوْحِهِ السَّاكِنِ فينا. وَكَما قرأنا قَبْلَ قَليل، فإنَّ اللهَ لَمْ يَدْعُنا إلى حَياةِ النَّجاسَةِ، بَلْ إلى حَياةِ القَداسَة.

وَأخيرًا، يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي 4: 9:

وَأَمَّا الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لأَنَّكُمْ أَنْفُسَكُمْ مُتَعَلِّمُونَ مِنَ اللهِ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولسَ كانَ قَدْ ذَكَرَ تَعَبَ مَحَبَّتِهِمْ في الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ هَذِهِ الرِّسالَة. فَقَدْ كانَتْ مَحَبَّتُهُمْ سِمَةً مُمَيِّزَةً لَهُم. لِذلكَ فإنَّهُ يَقولُ لَهُم: "وَأَمَّا الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لأَنَّكُمْ أَنْفُسَكُمْ مُتَعَلِّمُونَ مِنَ اللهِ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا". آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِهَذِهِ الرِسالَةِ العَظيمَةِ بِمَشيئَةِ الربِّ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ تَكونَ نِعْمَةُ الربِّ مَعَكَ، وَأنْ تَخْتَبِرَ كُلَّ يَوْمٍ مَحَبَّتَهُ، وَسلامَهُ العَجيبَ، وَحِمايَتَهُ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!